رضا بهلوى

{ الذين لا يملكون أجنحة للتحليق فى السماء يمكنهم النظر الى أعلى }

المؤلف

obeikandl.com

بـين الغوايـة والأسـطورة : كيـف وقـع رضـا بهلـوى ونيكـولاى تشاوشيسكو

عندما يأتي فيضان النيل كل عام، ويمتلئ مجري النهر بمياهه الوفيرة الوفيرة والغنية، كان المصريون يحتفلون بهذا الفيضان كنوع من البشارة البشارة والخير، لكن مع سرعة التيار وشدة تدفق المياه تتولد دوامات دوامات مائية عنيفة، وكان الأطفال ينزلون إلي النيل فرحا للسباحة فيجرفهم التيار إلي جوف النيل، وإلي الموت أيضا، وكان المصريون يقولون المصريون يقولون 'خطفته النداهة'، أي جنِّية النهر، وتحولت النداهة إلي إلي أسطورة تتناقلها الأجيال، بأن 'النداهة' أو جنِّية النهر أغوت الطفل أو الطفل أو الشاب وأخذته إلي عمق النهر أو الغيب المجهول.. تلك الأسطورة الأسطورة 'أسطورة الغواية' تحولت في السياسة إلي' إسرائيل' فيما أراه أراه أسطورة إسرائيل السياسية، لكنها تحولت في النهاية إلي 'نداهة 'أو أو جنِّية النهر، فقد روجت إسرائيل في العالم كله أن الحل السحري لمشكلة لمشكلة أي دولة مع المنظمات الدولية المانحة (صندوق النقد الدولي ـ ـ البنك الدولي) يكون عبر أمريكا بل والدعم والوجود أيضا، فهي سيدة سيدة العالم ومفتاح الدخول إلي هذه السيدة القابعة علي عرش العالم عبر عبر كلمة 'السر' أو مفتاح الشفرة يوجد في إسرائيل!

وبالتالي يكون الاقتراب من 'واشنطن' عبر 'تل أبيب'، وهنا تكون 'الغواية' 'الغواية' ثم 'النداهة'، وأعترف بأن هذه الأسطورة نجحت بصورة منقطعة منقطعة النظير، ولازالت تنجح حتي الآن، وفي كل أركان الأرض، وذلك أن أحدا وذلك أن أحدا لا يريد أن يتعلم من دروس التاريخ، والمطلوب هو وقفة

وقفة تأملية فقط، ولكن يبدو أن غواية 'النداهة' أقوي أو أن أحدا لا يريد يريد تحطيم الأسطورة.. لكن كيف يحدث ذلك، هذه هي نقطة البداية.

البداية.

إيران والأسطورة

وقعت 'إيران' أيضا في براثن 'النداهة' السياسية وبالغواية ذاتها والتي دوما ما تنجح، وأنشأت علاقات متميزة مع إسرائيل وصولا إلي 'واشنطن' وعلي 'واشنطن' وعلي يد 'شاه إيران' رضا بهلوي صاحب عرش الطاووس أو كما أطلق الطاووس أو كما أطلق علي نفسه ملك الملوك، وكانت الغواية وانتهت وانتهت بالطواف حول العالم بحثا عن بضعة أمتار للإقامة أو حتي العلاج، العلاج، ولم يجد إلا بصعوبة بضعة أمتار مثوي وقبرا وبتساهل وسماحة وسماحة أمريكية فلا يوجد في الفضاء الخارجي مقابر حتي الآن وإلا وضعته وإلا وضعته فيه، وهي النهاية الطبيعية بين الإنسان والجان أو بين الحقيقة الحقيقة والأسطورة ..ومع ذلك يوجد من يرغب في أن يعيشها خليطا بين الوهم بين الوهم والخبل، لكن تري هل تقع الثورة الخومينية في براثن 'النداهة'، 'النداهة'، حتي الآن لا أميل إلي ذلك لأنها قيدت نفسها بقيود وحبال من من المبادئ والمقدسات وبقدر تخليها عنها سوف تبتعد عن الغواية وفى وفى الاقتراب يكون الموت حبا في أحضان 'النداهة' أو إلي عمق النهر في النهر في الحقيقة.

ضد الانجذاب

بدأت الأسطورة والغواية مع بداية إسرائيل، وبداية الثورة في مصر أيضا، أيضا، لكنها لم تكن في الوقت المناسب للنجاح مع انخفاض مياه النهر خاصة النهر خاصة أن الثورة المصرية وضعت نفسها رهن عدة مبادئ ومحرمات التحفت ومحرمات التحفت بها، لا يمكن معها التوافق أو حتي المهادنة، فلم تنشأ

تنشأ قصة الحب الطبيعية أو حتي انجذاب 'الغواية' تحت أي مسمي وبأي علاقة وبأي علاقة سرية أو علنية حتي عهد الرئيس الراحل أنور السادات وهو وفق وهو وفق أي معيار محلي أو إقليمي أو دولي يتمتع بدهاء شديد ومكر سياسي ومكر سياسي أشد، فهو لا يدخل الحجرة إلا بعد أن يتأكد من كيفية الخروج من الخروج من النافذة فهو يفكر دائما (وبتكوينه الذاتي أيضا) في النافذة قبل الباب، ولا يمد يده في جحر أبدا وإن أراد فهو يداعبه بعصاه المشهورة المشهورة وهو مجرب ومحترف أيضا. فى كيفيه التعامل في مثل هذه العلاقات، هذه العلاقات، ولذلك فإنني أعتقد بأنه اقترب من 'النداهة' وتعامل مع الأسطورة الإسرائيلية بأن الطريق إلي 'واشنطن' يمر عبر 'تل أبيب'، ودخل في ودخل في علاقة مع' النداهة'، لكنها علاقة المجرب لكلا الطرفين وبرغبة وبرغبة مشتركة في اللقاء وإن كنت أري أن الرئيس الراحل أنور السادات السادات كان يعرف 'النداهة' أكثر مما كانت تعرفه هي، ومع ذلك قبل قبل الطرفان اللقاء وأعلن السادات ولهه (بالنداهة) وبادر بالمغازلة وأعلن أن أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط في يد أمريكا وبنسبة وبنسبة ٩٩ % ، وعلي استحياء ليبقي ١ % للأحوال والمتغيرات وبنسبة وبنسبة ٩٩ % للباب، ولكن أيضا يوجد ١ % للنافذة، وتلك طباعه وتجاربه، وليست الأولي ولن تكون الأخيرة في حياته، وأبدي استعداده لكي استعداده لكي تكون تلك العلاقة شرعية في العلن (وتلك طباعه أيضا) وذهب أيضا) وذهب إلي 'القدس' خاطبا الود واللقاء، علنا وبصورة شرعية، وعندما شرعية، وعندما تيقن من قرب الغواية بالإمكانيات والدعم الأمريكي بدأ يفكر بدأ يفكر في النافذة بطبيعته أيضا (وضح ذلك في خطاباته الأخيرة)، لكن لكن علي ما يبدو لم تسمح الأسطورة إلا بالنجاح ولو بالدعم وتغيير الأحداث الأحداث وإن بدت في صورة 'الجنّية 'القاتلة والمرعبة وكان حادث المنصة المنصة نهاية تلك العلاقة الخاصة ولكن ليست نهاية' الأسطورة.'

رومانيا وإسرائيل

أقوي وأعمق الأمثال علي تلك العلاقة بين الإنس والجان أو الأسطورة بين الأسطورة بين الحقيقة والأوهام هي تلك العلاقة بين رومانيا وإسرائيل، لأن وإسرائيل، لأن رومانيا عانت من الوحدة أو مرض التوحد السياسي بعد فقد بعد فقد عائلها الوحيد في تلك الفترة وهو 'الاتحاد السوفيتي'، بل وخرجت وخرجت عن قواعد الأسرة الشرقية وروابطها وأرادت الاعتماد علي النفس النفس والإمكانيات الذاتية المتوفرة لديها، ودبرت الديون وحققت أرقاما أرقاما مذهلة في التقدم الاقتصادي، ولكن في التوحد دوما ما يفكر الإنسان الإنسان في الحب والأوهام والأساطير أيضا، واتجهت رومانيا نحو الأسطورة أو الأسطورة أو الغواية وحققت لإسرائيل حلما كان بعيدا جدا بل وفي الخيال الخيال 'ليس الآن.. وفي هذا الوقت' واستطاعت بتقريب وجهات النظر' ومرسال النظر' ومرسال الغرام' أن تمنح إسرائيل 'صك الوجود' أو 'وثيقة الاعتراف' الاعتراف' وإن كانت حتي الآن ليست جماعية لكنها ربما تقترب من الجماعية، الجماعية، وإن كان علي استحياء، وذلك بالمباركة والتشجيع علي اللقاء في اللقاء في مبادرات السلام المصرية الإسرائيلية (رحلة القدس)، ومع ذلك ومع ذلك ومن الطبيعي أيضا أن تقع رومانيا فريسة الغواية والأسطورة من أن والأسطورة من أن الطريق إلي واشنطن يمر عبر 'القدس'، وتابعنا ما كتب في ما كتب في الصحف والكتب والمراجع عن سقوط الدكتاتور 'نيكولاي تشاوشيسكو' 'نيكولاي تشاوشيسكو' بإرادة شعبية وإعدامه بالرصاص في القصر الجمهوري كما الجمهوري كما سجلت العدسات نهايته مثل الفأر المغلوب علي أمره هو

هو وزوجته .. وقيل إنه كان يفعل أشياء مقززة أثناء اجتماعه مع وزراء وزراء تنم عن الدكتاتورية الفظة، وظللنا نعتقد ذلك حتي ظهرت الوثائق الوثائق بأن ذلك كان مرتبا له من الخارج 'أمريكا بريطانيا وفرنسا' وبموافقة روسية أيضا، تأديبا له، ومع ذلك كتب في نهاية الوثائق عن سقوط عن سقوط حكم' نيكولاي تشاوشيسكو' بدلا من الدكتاتور الفظ 'طبقا للوثائق' للوثائق' إنه كان بالفعل يمثل الأب الروحي لكل الشعب الروماني، ولكن ولكن هكذا تكون الأسطورة فقد وقع في الغواية وجذبته 'الجنّية' إلي قاع قاع النهر حيث الوحل والموت لأنه صدق الأسطورة ولم يتعامل مع الواقع من الواقع من حوله إلا أنه كان لابد من توحيد 'ألمانيا' حتي تتحقق الوحدة الوحدة الأوربية وفي اعتقاد أمريكا أن ألمانيا لن تتوحد إلا علي أنقاض أنقاض رومانيا، ولتأمين الحدود الأوربية الشرقية قرب 'روسيا' وليس للحب وليس للحب أو الغواية أشياء أخري غير قاع النهر والوحل .

الرياح والشرق

ومع بداية الفيضان السياسي وامتلاء النهر بدت 'للصين' 'النداهة' وبالغواية تقترب بعد أن صرح 'شواين لاي' علانية منبها العالم بأن الريح قد الريح قد تأتي من الشرق أحيانا، وسعت أمريكا وإسرائيل للاقتراب من من المارد القادم وبدت علي السطح بعض أحداث التقارب، لكن تحت المياه تحت المياه كان هناك شيء آخر، فقد قامت الاستخبارات الأمريكية المركزية المركزية بحملة مغطاة ضد الشيوعية الصينية في 'التبت' بدأت عام ١٩٥٦، ١٩٥٦، وأدت إلي ثورة دموية كارثية عام ١٩٥٩ خلفت عشرات الآلاف من الآلاف من القتلي 'التبتيين' بينما فر 'دلاي لاما' ومعه ما يقرب من مائة ألف مائة ألف من أتباعه إلي 'الهند' و'نيبال' وقامت 'سي آي إيه' بإنشاء معسكر معسكر تدريب سري لأتباع 'دلاي لاما' في ولاية كلورادو بالولايات المتحدة وتم

المتحدة وتم تدريب وإعداد المتمردين التبتيين من أجل القيام بحرب عصابات واستمر العمل، بجدية في هذا المعسكر حتي عام ١٩٦٦ وأشرف علي وأشرف علي هذا الملف 'روجرز مك كارثلي 'وسمي هذا الملف ب 'وست سيركس' 'وست سيركس' وهدأ ريتم العملية مع حلول عام ١٩٧٤ وبعد تمهيد 'هنري 'هنري كيسنجر' وبقاء 'جورج بوش' الأب سفيرا لفترة طويلة في الصين.

الصين.

ملفات مفتوحة

ولكن دوما ما تضع أمريكا الملفات مفتوحة مع الآخرين ولا تفكر في إغلاقها مدي الحياة ومع علم الكثيرين بهذه الحكمة الأمريكية إلا أن الغواية تكون أقوي أحيانا خاصة إذا وافقت الهوي، والصين تريد التكنولوجيا الأمريكية والغربية المحظورة عليها، والميزان التجاري مع أمريكا يميل لصالح الصين بقدر ٨٣ مليار دولار، وبالنسبة لواشنطن فإن الكثيرين يرون أن التبت فكرة مثالية للتأثير والضغط علي 'بكين' بما يمثله من نقطة ضعف محتملة للصين ولذلك أبقت 'سي آي إيه' خطوط الاتصال مفتوحة وخاصة حركة تحرير التبت وفكرت الصين وبدأت تنجذب نحو 'النداهة' بالفطرة والميول، وأقصد هنا النداهة السياسية في العصر الحديث وهي 'إسرائيل' صاحبة الأسطورة وأن من يريد الاقتراب والدفء قرب عرش الإمبراطورية وحيدة القطبية في العالم وجب عليه المرور عبر' تل أبيب' وهي الأسطورة الناجحة والتي وقع فيها الكثيرون أيضا، وقامت الصين بمد جسور الصداقة والحوار مع إسرائيل، وإسرائيل في موقف المجرب والخبير بتلك العلاقة حتي وإن سميت 'بالزني السياسي' وأمدت إسرائيل الصين 'بموافقة أمريكية' بالمدي المحدود

من التكنولوجيا طرفها، والممنوعة علي الصين، وأخذ التعاون مداه في بعض الصناعات العسكرية وأيضا قامت الصين بمد جذور الصداقة القديمة وإعداد مقبرة والد' أيهود أولمرت' المتوفي في الصين بعدد بلغ مائتي عامل لمدة ثلاثة أيام كاملة متصلة لتجهيز المقبرة والمنطقة المحيطة بها والطريق إليها قبل قدوم 'أولمرت' إلي الصين وبدأت المباحثات بعروض صينية وتصريح إسرائيلي علي لسان رئيس الوزراء بإمكانية تحقيق المزيد من الدفء والفائدة أسفل الأجنحة الأمريكية 'أليس طريق واشنطن عبر القدس 'وتلك هي الأسطورة وأظن أن الصين وقعت فيها عندما مدت يدها أبعد مما رتبت لها واشنطن اعتمادا علي الأسطورة وقامت الصين بتسريب الأسلحة الصينية 'مدفوعة الأجر والرخيصة الثمن 'تتجه نحو أفغانستان ودول وسط آسيا وأفريقيا أيضا وبعمق في 'دارفور' في السودان ثم تمادت في تأييد 'كوريا الشمالية وبرنامجها النووي مع اقتراب النداهة تخلت الصين إلي الحد المأمون وأبدت كوريا الشمالية المرونة المطلوبة والمأمونة أيضا، ولكن الصين ما لبثت أن مدت يدها مع 'إيران' وبدأت في الاقتراب من الأسطورة ووقعت في براثنها وبدأت دخول الدوامة لتظهر أكذوبة الأسطورة التي لم تعها عندما وقعت فيها دول أخري ولم تجد غير نشر عدد كبير من وحدات الجيش الهامة وعدد من ألوية فرق المشاة ١٤٩ التي تعمل كقوة رادعة سريعة ومدرعات وقوات جوية وبالرغم من ذلك فقد أنكرت الصين تدخل الجيش في عملية القمع زاعمة أنها تمت بواسطة وحدات من الشرطة المسلحة وانتظرت أمريكا ما تسفر عنه المباحثات مع 'إيران' وبطرق سرية ومدي المساندة الصينية لإيران أو السياسة الأمريكية وفقا لمصالحها بالضغط علي إيران وفي رأيي

الخاص فإن الصين خسرت بالإيمان بالأسطورة الإسرائيلية، كما خسر غيرها.

وأخيرا عزيزي القارئ فلابد أن يفيق من يعتقد في 'الأسطورة' أو'النداهة' أو'النداهة' وأري الكثيرين يسيرون نحوها 'خاصة في الشرق الأوسط' ورغم الأوسط' ورغم التحذير بأنها ليست 'الجنّية' وليس في حبها الأمان وليس في وليس في العلاقة الغرام بل الأوهام إلا أن الغواية ربما تكون أقوي والغريزة أعمق مع كونها تيارات هواء أو سياسة في نهر الأحداث تدفع من تدفع من يقع فيها إلي العمق بل أعمق الأعماق نحو قاع النهر ولا يبقي غير يبقي غير الوحل والموت أيضا.

omerkandl.com